واقترب منه ولداه يبكيان ، سأله احدهما مختنقا :

ـ ما هى أوامرك يا أبى ؟

أجاب كودای بايمان عميق :

ـ لا تفقدا ايمانكما بالله ، ودائما عيشا كما يعيش الرجال ، ان الخوف هو السبب المختفى وراء كل الشرور ، فلينزع كل منكما الخوف من قلبه ، عند ذلك لن يستطيع أحد أن يمسكما بسوء ، وان الحقيقة لن تقهر الى الأبـــد ٠

لم يشعر كودای بأنه شجاع أمام البوليس كما يشعر الآن ، لم يعد يخشى السجن ، ولا الشنق ، لأنه أصبح يتطلع الى المجد ، لأول مرة فى حياته يرى الحقيقة اليوم ، فى صورتها الصلبة الجليلة ، تحميه من الخطر مثل درع صنعت من الفولاذ ٠

صار غياب كودای لدى أهل القرية عارا ، فقد قبض عليه أمامهم جميعا ، ولم يفعلوا من أجله شيئا ، كيف يتخلصون الآن من عارهم ؟ على وجه كل منهم الآن ألم عميق ، كأن قريتهم كلها قد سلبت أمام عيونهم ٠

فجأة صرخت فيهم نوهرى :

ـ لماذا تقفون الآن هنا تتثاءبون ندما ؟ هل اقتنعتم تماما بخستنا ؟ أم تحتاجون الى أدلة أخرى ؟ هل تأكدتم اننا نحكم بالقوة لا بالقانون ؟ نحن جبناء ٠٠ لدرجة اننا رغم هذا العار لا نجرؤ على الكلام ، لو لم نكن جبناء وأنانيين هل كانوا تجرأوا على ضربنا بالسياط ؟ طالما انكم تسلكون مسلك العبيد باستمراركم فى خدمتهم ، فسوف تلقون منهم نفس السلوك الذى يدعم عبوديتكم ، وفى اليوم الذى تبدون فيه أى حماس ٠٠ سوف تنهال عليكم السياط ، كم من الوقت يكفيكم لتتغيروا ؟ الى متى سنرقدون مثل الرفات وتدعون سباع الطير تتغذى بكم ؟ اثبتوا انكم أحياء ، وأن أجسادكم تنبض ، وأن لديكم شيئا من احترام الذات والدفاع عن الكرامة ، اذا كان احترام ذواتكم قد تلاشى ٠٠ فما فائدة زرعكم وحرثكم ؟ كيف يكون طعم الحياة ذاتها ؟ هل تحبون فقط لتنجبوا أطفالا يلقون الهوان من بعدكم ؟ ويطحنون مثلما تطحنون ؟ اطردوا هذا الجبن عنكم ، انكم لابد يوما ستموتون ، بوسيلة أو بأخرى ستموتون ، موتوا اذن أبطالا فى معركة الحق ، انى امرأة عجوز ، ولكن ، لو لم أكن قادرة على أن افعل شيئا ، فانى على الأقل أستطيع أن أجرف الأرض التى سيدفن فيها الأبطال ، وفى أقل القليل استطيع ان أروح واجىء بكفى أمام وجوههم ، حتى يرطبها النســـيم ٠